# باسم الشعر والكرامة !

بقلم بابلو نيرودا

اقول في البدء (١) « مرحبا » يا هلسنكي ، مرحبا يا فنلندا .

اقول « مرحبا » لان روح هذه الارض المشعة تمنحنا ضوءها حتى في الليل . انني احيي امة ذات عراقة قديمة وأناقة عصريه . احيي غاباتها الكبيرة المليئة بالاسرار ، وروعتها الفنية ، وارخبيلاتها الخضر ، وسماءها التي تتفتح كوردة بيضاء .

واطلب الصفح باسم جميع الحجاج ، نحن الذين وصلنا الى هنا من جميع آفاق المعمورة ، أطلب الصفح من هلسنكي ، عاصمة السلام هذه ، لتعكر صفائها بحضور شبح الحرب .

لقد سمعنا انسان الفيتنام الذي اكتسحت بلاده ، فارتعشنا لقصته ألما وغضبا .

وسمعنا انسان الدومينيك الذي اكتسح بلاده الغزاة انفسهم ، فملأتنا كلماته عذابا وحنقا .

وسمعنا الانسان الروسي ، وحين تكلم ، تكلم بلسانه عشرون مليونا من القتلى السوفيات .

وسمعنا الانسان الصيني . ونحن نعلم انه يحول بلاده العريقة القدم في نظام ومثابرة . وان الحرب النووية لن تحترم أعرق ثقافة في العالم ، ولن تحترم الخلق الحديث . ان الصين مهددة .

ولكننا جميعنا مهددون . اننا جميعا نعيش تحت الخطر . الشيوخ والاطفال ، الكتب والتماثيل ، المستشفيات والحدائق .

من اجل هذا ، حملنا الى هنا دوامة الحرب ، وارادة السلام .

انا شاعر ينتمي الى بلد صغير من بلاد اميركا يقع في الجهة المقابلة لفنلندا . والشيلي تلامس بأقدامها القطب الجنوبي . فنحن اميركيون . وقد ولدنا من اكتشاف عالم المعرفة . اننا نريد ان نعيش في سلام ، نريد ان نكون . اننا امم جديدة ولدت في التاريخ . ونريد ان ننمو وننضج . وان لنا الحق بالحياة .

ولكن لنا جارا ، ابن عم لحا كبر اكثر منا ، كبر اكثر مما ينبغي ، واسمه الحقيقي هو الولايات المتحدة لا اميركا الشمالية . في حين ان اميركا هي اسم قارة برمتها . أنه اسمنا جميعا ، ولا يمكن ان يكون اسم بلد واحد . وهم حين يمنحون انفسهم هذا الاسم ، انما هم يظهرون شهيتهم .

وبهذه الشهية الجسدية ، ابتلعوا اجزاء كبيرة من مكسيكو وتكساس وكاليفورنيا ونيومكسيكو . وقد ابتلعوا كذلك فناه باناما وبورتوريكو . وهاجموا نيكاراغوا وغواتيمالا . وقرضوا كولومبيا . واطلقوا رشاشاتهم على الهوندوراس . واخيرا حطموا اسنانهم على كوبا .

ولكن الشهية مستمرة ، وها هم الان بلباس متنكر استعاروه من منظمة الدول الاميركيه قد اقاموا في سان دومينيك . وبهذا الثوب الكرنفالي نفسه يريدون التدخل منذ الان في اميركا الجنوبيه كلها ، وفي العالم برمته .

وفي كوريا والفيتنام ، نراهم بلا ثياب تنكرية ، نراهم عراة ، عراة — ولكنهم دامون .

ولكن السلام اكثر تطلعا من الحرب .

انه يدعونا الى التامل بأن ابرياء من جميع الالوان يتعذبون في الحرب . ان الفظائع ستنقض على البشرية من غير ان تميز الاخيار من الاشرار .

من اجل هذا يجب ان نقيم السلام على جميع الاشياء . ونحن نعلم أن الاستعماريين قد لطخوا ايديهم بدم كثير : ان دم الفيتنام هودمنا . وغزو الدومينيك غزو للانسانية كلها .

على اننا باسم جميع الشعوب ، باسم الشعر والكرامة ، نناضل من اجل السلام قبل أن يدركنا دمار العالم ، لانه ، اذ ذاك ، ستهلك الكرامة والشعر والحياة .

ولاننا نعي القوة التي لا تقهر لجميع الشعوب التي تدافع عن استقلالها ، اخترنا طريق العقل والكلمة . وهذا الصوت لا يتخلى عن حق الشعوب . يجب ان تفهم الفيتنام ، وتدعم . والابطال الفيتناميون الذين يدافعون عن استقلالهم ووحدتهم يذكروننا بابطال اسبانيا الجمهورية الذين كافحوا الفاشية . أنهم يجسدون بطولة ايامنا ، ولن يقهروا .

ان العالم لن يقبل امبراطورية اميركا الشمالية . لقد انقضت الامبراطوريات ، ونحن نريد ان يعلن العالم السلام ، وان تضمن امبراطورية السلام والكلمة والانسان والشعر والحياة ، لا بالخوف ، بل بالعقل .

من اجل هذا جئنا الى هلسنكي ، الى هذا المؤتمر . وان الارض كلها تمتد بين شيلي وفنلندا ، ونحن هنا ندل الانسانية كلها على طريق العقل .

ترجمة « الاداب »

---

(١) القى الشاعر التشيلي الكبير هذه الكلمة في احدى جلسات مؤتمر السلام العالمي الذي انعقد في هلسنكي بين ١٠ و ١٥ تموز الجاري . — التحرير —